Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهناك أعداد غفيرة من عامـــة المسلمين وخـــاصتهم ، ينطـــقون بالشهادتين ، ويؤدون بعض العبادات (كالصلاة والصيام والحج) اداء آليا لا روح فيه ولا أثر له فى سلوكهم فى الحياة وعلاقتهم بالله والناس ٠

فصلاتهم لا تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ، وصيامهم لا يحد (بـل يزيد) من شرههم على شهوات البطن والفرج ، وحجهم لا يمنعهم من الرفث والفسوق والجدال ٠ بل ان كثيرا منهم يؤدون هذه العبادات مراءاة للناس وبروح انتهازية تهدف الى الكسب المادى والشهرة الزائفة أى يتخذون الاسلام تجارة دنيوية لا صلة لها بتلك التجارة الرابحة التى قال الله عنها :

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالـكم وأنفسـكم »
(الصف ٦١/١٠-١١) ٠

وهـؤلاء يحـكمون بعض كتاب الله فى بعض جـــوانب حيـاتهم (كمراسيم الزواج والطلاق والميراث أى ما يسمونه «الأحوال الشخصية») وفيما عدا هذا فحياة العامة منهم مكفهرة بظلمات الجهل والخرافة ، وحياة الخاصة ملوثة بضلالات العلمانية والانحلال والترف ٠ والمسلم من هؤلاء وأولئك ذو شخصية جاهلية فيها صلف وجلافة ، وسطحية وتفاهة ، أو شخصية منافقة تقول ما لا تفعل وتظهر غير ما تبطن ، ظاهرها جـذاب وباطنها خراب ٠ وكل منهما ذو نفسية غليظة كثيفة لا تحس بآلام المسلمين ــ فضلا عن أن تواسيهم بعلم أو مال ــ وذو قلب معتم لا يرى بنور الله لأنه من تلك القلوب اليهودية التى قست بالتكالب على المادة ، فأصبحت كالحجارة أو أشد قسوة ، بل وأصبح فى طبيعتهم شىء من طبيعة القردة والخنازير وعبد الطاغوت ٠

هذا النوع من المسلمين « كثرة كغثاء السيل » ٠ كثرة تافهة ذليلة ٠٠ « احرص الناس على حياة » ٠٠ اذلهم حب الدنيا وكراهة الموت فهم أموات غير أحياء ٠٠

وبالرغم من كل ذلك فمن الخطأ أن نقذف فى وجوههم بتهمة الكفر فهذه التهمة لا تحل مشاكل المسلمين ، بل تزيدها تعقيدا ، فضلا عن أن الاسلام لا يبررها ٠

فالآية التى استشهدنا بها من سورة الحجرات توضح ثلاث حقائق أساسية بالنسبة للاعراب :